الباب الخامس

الفصل الأول

صفات يجب أن نتجنبها

الغيبة
النميمة
بذاءة اللسان

الفصل الثاني

صفات يجب أن نحرص عليها

الإتقان
الكلمة الطيبة
الابتسامة

opeikan.com

صفات يجب أن نتجنبها

كلمة.. وكلمة
أتعرف ما معنى الكلمة
مفتاح الجنة في كلمة
دخول النار على كلمة
وقضاء الله هو كلمة
الكلمة لو تعرف حرمه زاد مزخور
الكلمة نور .. وبعض الكلمات قبور
و بعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها النبل البشرى
الكلمة فرقان بين نبي وبغي
بالكلمة تنكشف الغمة
الكلمة نور ودليل تتبعه الأمة
عيسى ما كان سوى كلمة
أضاء الدنيا بالكلمات وعلمها للصيادين فساروا يهدون العالم
الكلمة زلزلت الظالم
الكلمة حصن الحرية
إن الكلمة مسؤولية
إن الرجل هو كلمة
شرف الله هو الكلمة

من مسرحية الحسين ثائراً
لعبد الرحمن الشرقاوي

obeikan.com

إن اللسان أيسر حركات الجوارح وأعظمها خطراً على الإنسان ، فاللسان يمكن أن يرفع صاحبه لأعلى درجات الرقي ويكسبه حب الناس والنجاح والفلاح في الدنيا ،ورضا الله والمنازل العليا في الجنة ،أو أن يهوي به إلى أدنى المستويات فلا يكسب إلا بغض الناس وانصرافهم عنه ، بل ويجره لأعظم الذنوب والمعاصي كالشرك بالله والقول على الله بغير علم ، وشهادة الزور ، والقذف وارتكاب ما حرم الله كالكذب والغيبة والنميمة والسباب وغير ذلك من المعاصي التي تغضب الله عز وجل وتهوي به إلى أسفل سافلين في النار.

ولا تستطيع كلمات أن تصف خطره مثلما صاغها النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم فقد سأل معاذ النبي ﷺ عن العمل الذي يدخله الجنة ويباعده من النار ، فأخبره النبي ﷺ برأسه وعموده وذروة سنامه ، ثم قال : « **ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟** » قال : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسان نفسه ثم قال : « **كف عليك هذا**»، فقال: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال : « **ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم - أو على مناخرهم - إلا حصائد ألسنتهم؟**» قال الترمذي : حديث حسن صحيح .

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « **إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا ؛ يرفعه الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا ؛ يهوي بها في نار جهنم**». متفق عليه

وقال الله تعالي: {**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**} ق:

وقد عدَّ الله عدم الخوض في أحاديث السوء وعدم الاستماع إليها من صفات المؤمنين.

فقد قال تعالي : { **قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون} المؤمنون**
وقال تعالي : {**وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين**} القصص .
وفي الصحيحَين أنَّ النبي ﷺ قال: « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت** » .

فما ينطق به اللسان يمكن أن يصلح بين متخاصمين أو يوقع بينهما ، ويمكن أن ينقذ أسرة أو يهدمها ، وبكلمة يسترد بها حق أو يسلب ، وكلمة أخرى تجبر الخواطر أو تكسرها ، وبكلمة تصنع عالم أو فاشل بل الكلمة ممكن أن تقيم دولة وترفعها أو تحدث فتنة وتهدمها .

obeikan.com

الغيبة

يحكى أن الأنبياء الذين لم يكونوا مرسلين بعضهم كانوا يرون في المنام ، وبعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيءاً ، وكان نبي من الأنبياء ممن يرى في المنام رأى ذات ليلة في المنام أنه قيل له : إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله ،والثاني اكتمه ، والثالث اقبله ، والرابع لا تؤيسه ، والخامس اهرب منه . فلما أصبح أول شيء استقبله جبل أسود عظيم فوقف وتحير

وقال : أمرني ربي أن آكله أآكل هذا؟ ثم رجع إلى نفسه وقال : إن ربي لا يأمرني بما لا أطيق ، فلما عزم على أكله ومشى إليه ليأكله ، فلما دنا منه صغر ذلك الجبل ، فلما انتهى إليه وجده لقمه أحلى من العسل ، فأكله وحمد الله تعالى. ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال : أمرت بأن أكتمه . فحفر بئراً في الأرض ودفنه فيها ومضى ، والتفت فإذا الطست فوق الأرض ، فرجع مرتين أو ثلاثاً وهو يدفنه و مضى ، فالتفت فإذا هو على وجه الأرض، قال : إني فعلت ما أمرت به .

فذهب فاستقبله طائر خلفه بازي يريد أن يأخذه فقال : يا نبي الله أغثني .فقبله وجعله في كمه ، فجاء البازي فقال : يا نبي الله إني كنت جائعاً وإني كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى أردت أن آخذه فلا تؤيسني من رزقي .

فقال في نفسه : إني قد أمرت أن أقبل الثالث وقد قبلته ،وقد أمرت أن لا أويس الرابع والرابع هذا البازي فكيف أصنع؟ فلما تحير في ذلك أخذ السكين ،وقطع من فخذ نفسه قطعة من لحم فرمى بها إلى البازي حتى أخذها ومضى ، ثم أرسل الطائر ومضى ،

فرأى الخامس جيفة منتنة فهرب ، فلما أمسى قال : يارب إني قد فعلت ما أمرتني ، فبين لي ما كان من أمر هذه الأشياء . فرأى في منامه أنه قيل له ، أما الأول الذي أكلته فهو الغضب ، يكون في الأول كالجبل ، وهو في آخره إذا صبر وكظم غيظه أحلى من العسل . والثاني : فهو من عمل حسنة فإن كتمها فإنها تظهر . والثالث : من ائتمنك أمانة فلا تخنه . وأما الرابع : فإذا سألك إنسان حاجة فاجتهد في قضائها وإن كنت محتاجاً إليها . والخامس : الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس .

obeikan.com

خطر الغيبة ..

الغيبة هي ذكر شخص ما بما يكره وهو غائب لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، سواءً كان مصيباً أو مخطئاً.

وسئل النبي ﷺ عن الغيبة قال : « **ذكرك أخاك بما يكره** » قال : أرأيت إن كان في أخي ما أقول يا رسول الله ﷺ ؟ قال : « **إن كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته** ».

مسلم وأحمد

ولتعظيم حجم البشاعة والجرم لهذه الصفة البغيضة والتي يستهتر بها ويقع فيها غالب الناس مستهينين بما تتسبب به من أذى شبه الله من يغتاب شخصاً كمن يأكل لحمه ميتاً فقال:.

{**يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم** }الحجرات

*****

وفي قصة ماعز عندما سمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم كالكلب فسكت النبي ﷺعنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال: « أين فلان وفلان » فقالا: نحن ذان فقال: « **انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار**» فقالا: يا نبي الله غفر الله لك ومن يأكل من هذا قال: « **فما نلتما من عرض أخيكما آنفا أشد من أكل الميتة والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها**».

ففي هذه القصة استطاع النبي ﷺصلى الله عليه وسلم أن يوصل المعنى لأصحابه عملياً عندما أمرهم بأكل جيفة ميتة أمامهم فتخيل

كيف أوصل لهم المعنى كم أن خوضهم في عرض صاحبهم هو أمر مقزز أكثر من أكل جيفة حمار أمامهم يرونه بأعينهم ويشمون رائحته النتنة.

ويستمر النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم في تبغيض الناس لهذه الصفة وبيان بشاعتها وسوئها فيقول أنس : أمر النبي ﷺ الناس بصوم يوم. فقال: «**لا يُفطرنَّ أحد حتى آذن له**» فصام الناس حتى إذا أمسوا, جعل الرجل يجيء فيقول: يا رسول الله ﷺ ظللت صائما, فأذن لي لأفطر, فيأذن له, والرجل حتى جاء رجل فقال: يا رسول الله ﷺ فتاتان من أهلي ظلتا صائمتين, وإنهما يستحيان أن يأتياك, فأذن لهما أن يفطرا. فأعرض عنه ثم عاوده, فأعرض عنه ثم عاوده

فقال :« **إنهما لم تصوما وكيف يصوم من ظل نهاره يأكل لحوم الناس, اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن تستقيئا**» فرجع إليهما فأخبرهما فاستقاءتا, فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم. فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فقال: « **والذي نفسي بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار**». رواه أحمد وأبوداود وابن أبي الدنيا والبيهقي

وفي رواية: أنه لما أعرض عنه جاء بعد ذلك, فقال: يا رسول الله ﷺ إنهما قد ماتتا أو كادتا أن تموتا. فقال : «ائتوني بهما» فجاءتا فدعا النبي ﷺ بقدح. فقال لإحداهما: «قيئي» فقاءت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح. وقال للأخرى: «قيئي» فقاءت كذلك. فقال: «**إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما, وأفطرتا على ما حرم الله عليهما, جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس**». أحمد

والغيبة هي مرض خبيث متفشي بصورة كبيرة في مجتمعنا، بالكاد من يسلم منه ، ينخر كالسوس في الجدران فيخرب ويفسد حتى يخلق مجتمعاً متآكلاً متهاوياً يأكل بعضه بعضاً ، ولما لا وقد أصبح الآن من الطبيعي أن يتحدث أي شخص عن شخص آخر ويخوض في عرضه ، وينال من سمعته بكل سهولة والناس تصفق ، وآخر يسخر ويستهزئ من فلان والناس تضحك وتهلل .

لقد أصبح المجال مفتوحاً وواسعاً لكل من يريد أن ينهش من لحم أخيه، فها هي القنوات الفضائية لا تخلو برامجها من مهاجمة الناس وتشويه صورهم، وكل من يريد أن يشفي غليله من فلان، أو يسفه من قدره . فلم يعد من الصعب بمكان أن يخرج شخص ما على أي فضائية تبحث عن الإثارة والفضائح ليقول ما بدا له ، وما بالك بالصحف والمجلات فأغلب محتواها قائم على ذلك ، وحدث ولا حرج فإن لم تسنح لك الفرصة في صحيفة أو فضائية ، فلا تبتئس فعندك الإنترنت وما أدراك ما الإنترنت فاشبع رغبتك كما تشاء في أكل لحوم البشر ولن تجد هناك من يحاسبك ، وارتع على حريتك في ملعب الغيبة والنميمة الواسع دون أن يراقبك أحد .

ولكن ...لحظة من فضلك ، فعليك أن تنتبه جيداً ... فإن لم تجد من يراقب أو يحاسب في الدنيا فلا تغتر ، فهناك من يراقب ويحاسب في الدنيا قبل الآخرة ، وإن كان الخوض في أعراض الناس أو تسفيههم أصبح أمراً عادياً ، ولكنه أمرٌ عند الله عظيم .

****

كنت قد ذهبت ذات مرة إلى السوق لشراء بعض العطارة فوجدت شارعاً كل ما فيه متعلق بالعطارة والروائح النفاذة ، فأخذت أعطس وأعطس من بداية دخولي الشارع ولم أستطع أن أكف عن العطس ، بينما استغربت كثيراً عندما تلفت حولي فلم أجد أحد من البائعين حولي يعطس مثلي بالرغم أنهم مخالطين لهذه الروائح باستمرار ، وكان هذا هو السبب في عدم التأثر بهذه الروائح وكأنها غير موجودة وهو أنهم تعودوا عليها لأنها حولهم في كل مكان ومتعايشين معها.

إن هذا المثل ينطبق تماماً على الغيبة ، فللغيبة رائحة منتنة ، ليس معنوياً فقط بل مادياً كذلك ، تستطيع شمها إذا كنت في مجتمع نظيف غير مألوف فيه هذه العلل الغير أخلاقية ، والدليل هو حديث النبي ﷺ :

فعن جابر قال: كنا مع النبي ﷺ، فهاجت ريح منتنة فقال النبي ﷺ : « **هذه ريح الذين يغتابون المؤمنين** ».أحمد والبخاري

ولكننا الآن من المُحال أن نتشمم هذه الرائحة ، فكيف وقد عبأت رائحتها كل مكانٍ حولنا ، فأصبحت رائحة عادية لا نشعر بها ، مثل من يتعاملون مع القمامة ليل نهار لا تؤذيهم الرائحة لأنهم تعودوا عليها ،بينما نستغرب كيف يتحملون هذه الرائحة .

وما كان تحريم الإسلام للغيبة والنميمة إلا لخطرها الكبير على المجتمع، فكم من صلاتٍ قطعت ، وصداقاتٍ أنهيت، وقلوبٍ أوغرت ، ومصائب عضال بسبب كلمة ، وكم من أناس ظلموا وشوهت صورهم ، فماذا تتوقعون من مجتمع متفشي فيه هذه الرزيلة الهينه في نظر الناس إلا أن يكون مجتمع مفكك متهالك يبغض فيه كل واحد الآخر ويتجنبه.

قال النبي ﷺ : « **إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام**».البخاري ومسلم

وعن عائشة قالت: قال النبي ﷺ لأصحابه: « أتدرون* أربى الربا عند الله؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم. قال :« فإن أربى الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم », ثم قرأ النبي ﷺ : {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا} رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح.

(*يريد عدم غيبة المسلم وذكره بما يكره)

إن انتشار الغيبة والنميمة في مجتمع ما دليل على مجتمع عليل، وفطرة غائبة ،إذ أن المجتمع السليم الفطرة هو الذي يرفض أن يأكل بعضه بعضاً ، ولا يرضى إلا بالاحترام المتبادل بين أفراده ، واحترام غيبتهم ، ونبذ كل من يخرج على قوانينه الأخلاقية ، بل ويعاقب أيضاً إذا استدعى الأمر.

قال تعالي { **وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلامٌ عليكم لا نبتغي الجاهلين** }.القصص

وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « **من رد عن عرض أخيه ، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة** ».الترمذي

وروي عن الحسن البصري أن رجلاً قال له : إنك تغتابني ، فقال : ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي .

وقال سفيان بن الحصين : كنت جالساً عند إياس بن معاوية فمر رجل فنلت منه ، فقال : اسكت ، ثم قال لي سفيان : هل غزوت الروم ؟ قلت : لا ، قال : هل غزوت الترك ؟ قلت : لا ، قال : سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم يسلم منك أخوك المسلم . قال : فما

عـدت لذلـك بعـد .
فالمجتمـع النظيـف هـو الـذي ينهـى بعضـه بعضـاً عـن كل مـا يدنسـه أو يلوثـه حتـى يصـير مجتمعـاً راقيـاً مترابطـاً .

وقـد يعتقـد البعـض أن الغيبـة إنمـا هـي أن ينبـث شـخص بكلمـة تسـيئ إلى آخـر فقـط ولا يـدري أنـه قـد يقـع في مآثـم الغيبـة بأشـكالها الأخـرى ، فالتعريـض مثـل التصريـح سـواءً في الاثـم طالمـا قصـد بـه الانتقـاص مـن شـخص مـا ، فقـد تكـون إيمـاءة أو إشـارة أو غمـز أو تقليـد بغـرض الضحـك والاسـتهزاء ، أو بالكتابـة ،فالإسـلام هنـا إنمـا يريـد صياغـة إنسـان محـترم راقـي، ويريـد لـكل فـرد في المجتمـع أن يكـون محترمـاً لذاتـه ،آمنـاً عـلى نفسـه وعرضـه ، محترمـاً للآخريـن ،طاهـر القلـب والـروح ، فبالله عليكـم أنّى لمجتمـع بهـذا الرقـي إلا أن يكـون في مقدمـة الأمـم ، وفي رفعـة وعلـو دائمـاً .

إن اعتيـاد الإنسـان عـلى الاحـترام والكرامـة وعلمـه أنـه آمـن عـلى نفسـه و عرضـه يجعلـه أحـرص النـاس عـلى نزاهتـه وصورتـه أمـام نفســه و أمــام الآخريــن .

عـن عائشـة قالـت: قلـت للنبـي : حسـبك مـن صفيـة كـذا وكـذا. قـال بعـض الـرواة: تعنـي قصـيرة. فقـال : «لقـد قلـت كلمـة لـو مزجـت* بمـاء البحـر لمزجتـه». الترمـذي

وروي خالـد الربعـي قـال : كنت في المسـجد الجامـع فتناولوا رجـلاً فنهيتهم عـن ذلـك فكفـوا وأخـذوا في غـيره ثـم عـادوا إليـه ، فدخلـت معهـم في شيءٍ مـن أمـره فرأيـت تلـك الليلـة في المنـام كأني أتـاني رجـل أسـود طويـل، ومعـه طبـق عليـه قطعـة لحـم خنزيـر ، فقـال لي : كل . فقلـت : آكل لحـم الخنزيـر ، والله لا آكلـه ، فانتهـرني انتهـاراً شـديداً، وقـال: قـد أكلـت مـا هـو أشر منـه .فجعـل يدسـه في فمـي حتـى اسـتيقظت مـن منامـي،

فـو اللـه لقـد مكثـت ثلاثـين يومـاً أو أربعـين يومـاً مـا أكلـت طعامـاً إلا وجـدت طعـم هـذا اللحـم ونتنـه في فمـي .

أقوال بعض الصالحين ..

قال عمر : عليكم بذكر الله فإنه شفاء ، وإياكم ذكر الناس فإنه داء.

*****

قـال الحسـن: واللـه للغيبـة أسرع في ديـن الرجـل المؤمـن مـن الأكلـة في الجسـد.

*****

وعـن يحـي بـن معـاذ الـرازي قـال : ليكـن حـظ المؤمـن منـك ثـلاث خصـال لتكـون مـن المحسـنين : أحدهـا : أنـك إن لم تنفعـه فـلا تـضره ، والثـاني : إن لم تـسره فـلا تغمـه ، والثالـث : إن لم تمدحـه فـلا تزمـه .

*****

وقال ابن عباس : إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك.

*****

وقـال أبـو هريـرة :يبـصر أحدكـم القـذى في عـين أخيـه ، ولا يبـصر الجـذع في عـين نفسـه.

*****

رُوِي عـن الحسـن البـصري أن رجـلا قـال: إن فلانـا قـد اغتابـك. فبعـث إليـه طبقـا مـن الرطـب وقـال: بلغنـي أنـك أهديـت إلي حسـناتك, فـأردت أن أكافئـك عليهـا فاعـذرني فـإني لا أقـدر أن أكافئـك بهـا عـلى التـمام.

obeikan.com

أقوال بعض الحكماء

إن ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث :إن ضعفت عن الخير فأمسك عن الشر ، وإن كنت لا تستطيع أن تنفع الناس فأمسك عنهم ضرك،وإن كنت لا تستطيع أن تصوم فلا تأكل لحوم الناس .

*****

يقال: اتبع رجل رجل حكيم سبعمائة فرسخ في سبع كلمات, فلما قدم عليه, قال: إني جئتك للذي آتاك الله تعالى من العلم أخبرني: عن السماء وما أثقل منها. وعن الأرض وما أوسع منها. وعن الصخر وما أقسى منه. وعن النار وما أحر منها. وعن الزمهرير وما أبرد منها. وعن البحر وما أغنى منه. وعن اليتيم وما أذل منه.

فقال له الحكيم:

البهتان*على البريء أثقل من السماوات, والحق أوسع من الأرض, والقلب القانع أغنى من البحر, والحسد أحر من النار, والحاجة إلى القريب إذا لم تنجح أبرد من الزمهرير, وقلب الكافر أقسى من الحجر, والنمّام إذا بان أمره أذل من اليتيم.

البهتان(هو القذف بالباطل)

*****

قال رجل ينصح ابنه:

لا تفضح عيوب الناس، فيفضحك الله تعالى في دارك!.. فالله تعالى الستار، ويحب من يستر!.. ولا تظلم أحدا!.. وإذا دعتك قدرتك على ظلم الناس، فتذكر أن الله هو الأقدر!..

obeikan.com

جزاء الغيبة..

ولخطر الغيبة العظيم في الدنيا كان جزاءها عظيم أيضاً في الآخرة.

- **الفضيحة في الدنيا..**

فعن أبي برزة الأسلمي قال : قال النبي ﷺ : « **يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه : لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته** ». أبو داود

- **العذاب في الآخرة ..**

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « **لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم . قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم** ».أبو داود

وعن أبي يعلى من حديث عائشة ، ومن حديث أبي هريرة رفعه : « **من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له يوم القيامة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا ، فيأكله ويكلح ويصيح**» سنده حسن .

الفضيحة (داين تدان)

وقال النبي ﷺ : « **من أكل برجلٍ مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها في جهنم ، ومن كسي ثوباً برجلٍ مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم ، ومن قام برجل مسلم مقام سمعة ورياء فإن الله يقوم به مقام سمعة ورياء يوم القيامة** ». أبو داوو

والذي يستمع للغيبة إنما هو بذلك يكون مشاركٌ في إثمها ، إلا أن ينكر بلسانه ، أو يغير الموضوع ، أو يمدح من يُغتاب ، أو يقوم من هذه الجلسة .

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « **من أذل عنده مؤمن وهو يقدر أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق** ».أحمد

وقال : ﷺ « **من حمى مؤمناً من منافق يعيبه ، بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم** ». أبو داود

أسباب الغيبة ..

- التشفي • الحسد • مجاراة الأصدقاء ومجاملة الجلوس .
- اللعب والمزاح
- غاية إثبات فضل النفس بالحط من قدر الآخرين.

علاج الغيبة..

- التسامح وتنقية القلب من أي بغض أو كراهية لأحد .
- الانشغال بعيوب النفس عن عيوب الآخرين .
- الخوف من عقاب الله وغضبه ، والحرص على الحسنات أن تذهب لآخر ويستبدل مكانها السيئات .
- مراقبة كبر النفس بكسره دائماً وإضعافه .
- عدم إرضاء الناس بسخط الله ،فمن أرضى الناس بسخط الله ، سخط عليه ، وأسخط عليه الناس .
- لا ترضى لغيرك مالا ترضى لنفسك .

٧ أشياء لا تكون الغيبة بها غيبة..

- المظلوم عندما يشكو لمن يمكن أن يأخذ له حقه.

obeikan.com

- الاستعانة على تغيير المنكر .

- أخذ رأي شخص ما في مشكلة ما .

ففي حديث هند حين قالت : إن أبا سفيان رجل شحيح ، ولم ينكر النبي ﷺ عليها ذلك.

- تحذير المسلمين من شخص ما لدفع الضرر .

- الاستشارة في أمور الزواج وإيداع الأمانة ، فيجب ذكر ما يعرف بأمانة.

- أن يكون مجاهراً بالفسق والفجور.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : « **اذكروا الفاجر بما فيه لكي يحذره الناس** » .

وروي أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال : « **من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له** ».البيهقي

- أن يكون معروفاً بلقب ما، كالأعرج، والأعمش وما إلى ذلك

obeikan.com

النميمة

قال حماد بن سلمة : باع رجل عبداً وقال للمشتري : ما فيه عيب إلا النميمة ، قال : رضيت ، فاشتراه ، فمكث الغلام أياماً ثم قال لزوجة مولاه : إن سيدي لا يحبك وهو يريد أن يتسرى عليك ، فخذي الموسى واحلقي من شعر قفاه عند نومه شعرات حتى أسحره عليها فيحبك ،ثم قال للزوج ، إن امرأتك اتخذت خليلاً وتريد أن تقتلك ، فتناوم لها ، فجاءت المرأة بالموسى فظن أنها تريد قتله فقام إليها فقتلها . فجاء أهل المرأة فقتلوا الزوج ، ووقع القتال بين القبيلتين .

obeikan.com

والنمام هو الذي ينقل الكلام من شخص لآخر ، ويحدث الوقيعة بين الناس ، والنميمة لا تقل خطورتها عن الغيبة فكلاهما لهما نفس الخطورة على سلامة المجتمع وترابطه ، وهما من الأمراض المنتشرة التي لا يلقي أحد لها بالاً ، ولا يعيرها أحد اهتماماً ، بيد أن أثرهما واضحاً وجلياً ، فلا يحلو الكلام بين الناس إلا بالكلام على فلان أو الخوض في سيرة فلانة ، أو نقل الكلام عن هذا في حق هذا أو ذاك، هذا غير ما يتناقله الناس من إشاعات وأخبار كاذبة تفتت وتدمر أواصر المجتمع .

وعن الحسن البصري قال : من نقل إليك حديثاً فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثك.

وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه دخل عليه رجل فذكر عنده رجلاً فقال له عمر : إن شئت نظرنا في أمرك ، إن كنت كاذباً فأنت من أهل الآية :{ **إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبينوا** }. الحجرات ، وإن كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية :{ **هماز مشاءٍ بنميم**}. وإن شئت عفونا عنك . فقال : العفو يا أمير المؤمنين ، لا أعود لمثل ذلك .

والواجب على من يأتيه شخص ينقل له كلاماً أو يقول له قد قال عليك فلاناً كذا وكذا أوقد فعل كذا وكذا أن لا يصدقه ، ولا يظن بأخيه السوء ، بل يرده ولا يقبل منه كلاماً .

وعن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « **هل تدرون من شراركم؟» قالوا : الله ورسوله أعلم .قال : « شراركم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه** ».البخاري وأحمد

وعن ابن عباس قال : مر النبي ﷺ بقبرين جديدين فقال : «

إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، فأما أحدهما فكان لا يتنزه من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة»، ثم أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة ، فقالوا : يا رسول الله ﷺ لم صنعت هذا ؟ فقال : « **لعله يخفف عنهما مالم ييبسا** ». البخاري ومسلم

عن حذيفة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **لا يدخل الجنة قتات**». البخاري ومسلم
القتات : النمام

obeikan.com

بذاءة اللسان

ليس من الإسلام!!

إن من الأوبئة التي أصابت المجتمع الآن هو إطلاق اللسان بالسباب واللعن والألفاظ البذيئة ، حتى لم يعد فقط استخدام هذه الألفاظ حال الغضب أو الانفعالات ، بل أصبحت مستخدمة في الكلام العادي المتداول بين الناس أيضاً، ومظهر من مظاهر المزاح، ولم تعد تلك الظاهرة قاصرة على وسط معين من الناس ، بل أصبحت تلاحظها حتى في المستويات الراقية والمثقفة ، لقد أصبحت ظاهرة مأساوية توغل شيءاً فشيءاً في المجتمع ، فتثير الضغائن وتقلب الأحقاد، وكم من جريمة وقعت كانت بدايتها اللعن والسباب .

يقول الله : {**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا** }الأحزاب

وقد صدق النبي ﷺ الكريم عندما قال: « **لاتقوم الساعة حتى يظهر الفُحشُ والتفاحشُ , وقطيعة الرحمِ وسوء المُجاورةِ** » أحمد والحاكم عن عمرو بن العاص

إن الفحش في اللغة هو القبيح من الأقوال والأفعال ، ولقد أصبح الفحش بكل صوره لغة دارجة بين الناس الآن.

كلمات بذيئة يندى لها الجبين ، وتخدش الحياء تسمعها هنا وهناك ، بل من الصعوبة بمكان أن تتجنبها ، أو تكون بمنأى عنها ، فهي تحيط بك في كل مكان في وسائل الإعلام ، وفي الشارع ،وفي وسائل المواصلات، وفي العمل ، وفي الأسواق.

عندما تشاهد فيلماً قديماً على سبيل المثال ، تجد التحفظ في استخدام الكلمات ، واستخدام كلمات راقية في الحوار حتى في أكثر الأفلام كوميديا، بالمقارنة بأفلام اليوم التي تعج بالألفاظ السوقية والإباحية التي لا ضابط ولا رابط لها ، وقد ذكرت هكذا مثال لأنه يعكس ما آل إليه المجتمع من تدني ،وانحدار في الذوق والرقي .

تعلم الرقي من ديننا العظيم..

لا أتخيل أن شخصاً يدعي أنه ينتسب للإسلام بذئ اللسان أبداً ، أو يروج للفاحشة بأي صورة كانت ، أنا أنادي بالعودة للرقي والاحترام والأسلوب المهذب في التعبير عن الرأي ، ولماذا نرضى بالدون من أخلاقنا وديننا برئ من ذلك كله ، فديننا هو دين الرقي والوقار والأخلاق السامية والحياء في التعبير والرقي في استخدام الكلمات .

فها هي أخلاق نبينا الكريم كما وصفه أصحابه:

عن عبدالله بن عمرو بن العاص يقول عن النبي ﷺ : لم يكن النبي ﷺ فاحشاً , ولا لعاناً ,ولا سباباً . وفى لفظ : لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً . البخاري ومسلم

وقد كان النبي ﷺ إذا بالغ في المعاتبة قال: « **ما له تربت جبينه** ».

ولقد كان الحبيب الأسوة الحسنة الذى علم الدنيا كلها الأدب والخلق يقول أنس بن مالك فى الصحيحين : خدمت النبي ﷺ عشر سنين والله ما قال لى أُفاً قط , ولا قال لي لشيء :لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا ؟

ومن حديث أبى هريرة قال : قيل : يا رسول الله ﷺ ادع على المشركين , قال: « إنى لم أُبعث لعاناً ,وإنما بُعثتُ رحمة ».

وقد ندد الإسلام بكل أنواع الفحش والبذاءة..

فعن أبي هريرة قال :قال النبي ﷺ : « **إياكم والفحش، فإن الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش** ». النسائي والحاكم

وقال ﷺ:« **ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق , وإن الله تعالى يُبغض الفاحشَ البذيء** » البخاري وأحمد

لقد كان حرص الإسلام على تربية إنسان مسلم كريم عف اللسان، يحترم كل الناس، ويحترمه كل الناس ، فهو إنسان محترمٌ في ذاته .

عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : « **ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء** ». الترمذي بإسناد صحيح

وعن جابر بن سمرة قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ وأبي أمامي فقال ﷺ: « **إن الفحش والتفاحش ليسا من الإسلام في شيء ، وإن أحسن الناس إسلاماً أحاسنهم أخلاقاً** ». أحمد وابن أبي الدنيا بإسناد صحيح

وقال أعرابي للنبي ﷺ : أوصني فقال ﷺ: « **عليك بتقوى الله، وإن امرئ عيرك بشيءٍ فيك فلا تعيره بشيءً فيه يكن وباله عليه وأجره لك ، ولا تسبن شيئا** ». فما سببت شيئا بعده .أحمد والطبراني بإسناد جيد

إنه من المؤلم الآن أن يكون من المألوف أن ترى العراك والشتائم بين الناس على أتفه الأسباب .

عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ : « **سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر** ». متفق عليه

وقال عياض بن حمار : قلت يا رسول الله ﷺ ، إن الرجل من قومي يسبني وهو دوني ، هل علي من بأس أن أنتصر منه ؟ فقال :

« **المتسابان شيطانان يتعاونان ويتهارجان** ».أبـو داوود
وعـن أبي هريـرة قـال: قـال ﷺ: « **المستبان ما قالا فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم** ». وقـال : «**مـالم يعتـد**». مسـلم
وقـال ﷺ : « **ملعون من سب والديه** » وفي روايـة « **من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه** » قالـوا: يـا رسـول اللـه ﷺ كيـف يسـب الرجـل والديـه ؟ قـال : « **يسب أبا الرجل فيسب الآخر أباه** ».

احذر أن تلعن فتلعن ..

هـل تـدري أنـك عندمـا تلعـن شيءاً تعـود إليـك اللعنـة مـرة أخـرى إذا لم تجـد مـن يسـتحقها ؟
فعـن أبي الـدرداء قـال: قـال النبـي ﷺ : « **إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنه إلى السماء ، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض، فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإن لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلاً، وإلا رجعت إلى قائلها**».أبـو داود وحسـنه الألبـاني لغـيره

وقد نهى النبي ﷺ عن اللعن حتى وإن كان لجماداً أو حيواناً.
فعـن عمـران بـن حصـين ، قـال : بينـما النبـي ﷺ في بعـض أسـفاره، وامـرأة مـن الأنصـار عـلى ناقـة، فضجـرت، فلعنتهـا، فسـمع ذلـك النبـي ﷺ فقـال: « **خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة** ». قـال عمـران: فـكأني أراهـا الآن تمـشي في النـاس مـا يعـرض لهـا أحـد. مسـلم
وقـال النبـي ﷺ : « **لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة** » . أبـو داود وابـن حبـان وصححـه الألباني
وعـن ابـن عمـر ، أن رجـلاً لعـن الريـح عنـد النبـي ﷺ فقـال: « **لا**

تلعن الريح فإنها مأمورة ، من لعن شيئا ليس له بأهل، رجعت اللعنة عليه ». أبو داود والترمذي وصححه الألباني

وعن جابر أن النبي ﷺ دخل على أم السائب فقال: « **مالك تزفرين؟**» **قالت : الحمى ، لا بارك الله فيها. قال: « لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير الخبث** » .مسلم

المؤمن نقي اللسان حتى مع الأعداء..

ليس ما يبرر إطلاق اللسان بالسوء شيء حتى وإن كان مع الأعداء فنقاء اللسان ينعكس على نقاء القلب والسريرة، بل ويكسب احترام الناس حتى وإن كانوا يكنون لك ضغينة ، بل وقد يكسبك حبهم بعد العداوة فيغدون أصدقاء.

ولنتأمل هذا الموقف مع السيدة عائشة .....

تقول عائشة رضي الله عنها : إن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا : السام عليكم (الموت عليكم) فقال النبي ﷺ : « وعليكم » قالت عائشة : السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي ﷺ : « **مهلا يا عائشة !! عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش** » فقالت عائشة : أو لم تسمع ما قالوا فقال النبي ﷺ : « **أو لم تسمعي ما قلت ردت عليهم فيستجاب لي ولا يستجاب لهم** » البخاري

وفي رواية مسلم قال ﷺ :

« **لا تكوني فاحشة فإن الله لا يحب الفحش والتفحش** ».

وهنا فإني ألمح لمحةً جميلة في كلام النبي ﷺ :

المعنى من هذا الحديث أن الله يحب الرفق والأدب حتى في الرد على من اعتدى علينا، وقد رد النبي ﷺ عليهم بدون أن ينطق بكلمة شائنة ، بل إنه وصف رد السيدة عائشة عليهم باللعنة بالفحش ،

فـما القـول فيمـن يسـب ويلعـن بأبشـع الألفـاظ اليـوم ويشـتم بـالأب والأم ، بـل إن القـول الفاحـش مـلازم للسـانه بسـبب أو مـن دون سـبب . فلنتعلـم مـن نبينـا الكريـم الأدب والسـمت الحسـن، فـإن شـاتمنا أحـد أو تعـدى علينـا بالقـول فإننـا نـرد عليـه ولكـن دون فحـش أو سـوء في الحديـث . وهـذه الأدلـة مـن القـرآن والسـنة تبـين حـرص الإسـلام الشـديد عـلى طهـارة القلـب واللسـان ، وأنـه لا يجـوز للمسـلم أن يدنسـهما بقـول قبيـح حتـى مـع أعـدى الأعـداء ،أو حتـى مـع الحيوانـات أو الجـمادات. وإن كان لـكل خلـق اسـتثناءات تبيـح الحيـاد عنهـا ، فإنـه لا عـذر أبـداً لتـداول القبيـح مـن القـول أو العمـل ،و الارتقـاء في الألفـاظ والأفعـال لا بديـل لهـما أبـداً مهـما كانـت الظـروف والمواقـف.

قـال الأحنـف بـن قيـس : ألا أخبركـم بـأدوأ الـداء : اللسـان البـذيء والخلـق الـدنيء.

وقال الشافعي:

احفظ لسانك أيها الإنسان *** لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه *** كانت تهاب لقاءه الأقران

ومـما سـبق يتبـين أن الإسـلام حـرص عـلى أن يكـون المؤمـن طاهـر اللسـان حلـو المنطـق ، عـذب الكلـمات ، لا يشـينه شيْ، ولا يقـدح في مروءتـه قـادح.